الدكتور فؤاد ايزدي | خبير في العلاقات الدولية

مكاسب زيارة الرئيس الايراني الى نيويورك

الجمعيـــة العامـــة للامـــم المتحدة احـــدى ابرز المنظمات الدولية التي يحرص رؤساء الدول على حضـــور اجتماعاتها. ذلـــك ان اجتماعات الجمعية تشـــكل فرصة نـــادرة لتلاقـــي كبار زعمـــاء العالم وشـــخصياته، كي يتسنى الخوض مع نظرائهم في القضايا السياسية و تعزيز التواصل بين بلدانهم. و لا يخفى ان مثل هـــذه اللقاءات التي يمكن النظر اليهـــا باعتبارها فريـــدة من نوعها، نظـــراً لأهمية نتائجهـــا و تداعياتها، ســـيما على صعيد العلاقات الثنائية والمتعددة الاطراف.

و بالنسبة للجمهورية الاسلامية، التي كانت عرضة للغطرســـة الدولية ومحاولات الاعلام الغربي طوال الاشـــهر الماضية للتكالب عليها وتشويه سمعتها؛ تعتبر جلســـات الجمعيـــة العام للامـــم المتحدة فرصـــة قيمة للتعريـــف بالوقائـــع والاحداث على لسان مســـؤوليها بكل صدق وأمانة. ولكن ليس هذا هو المكســـب الوحيد الذي تحقق للشـــعب الايراني، بوحي من حضور المســـؤولين الايرانيين اجتماعات الجمعيـــة العامة للامـــم المتحدة، بل يمكن استعراض ذلك من خلال عدة نقاط:

أولاً ـ كلمة الرئيس الايراني في الجمعية العام للامم المتحدة كانت تحظى بأهميـــة كبيرة. خاصة وان ايران انضمت مؤخـــراً الى عضوية منظمة بريكس، التي تضم دولاً تعاني من ضغوط اقتصادية متعددة. ان هذا الفعل أربك النظام الدولي بنحو ما وادى الى زعزعة مكانة الدول الاســـتعمارية التي كانت تصول وتجول فـــي العالم في يوم ما، وان منظمة بريكس بصدد مواجهة الـــدول المتغطرســـة. ولهذا اوضح الرئيـــس الايراني في كلمته، ان صحوة الشـــعوب ومقاومتها، باتت اكبر واوسع، وان قوى جديدة فاعلة ظهرت الى الساحة. وهذا ما يدعونا لأن نأمل بظهور نظم جديد يتسم بالعدالة يسود العالم.

ثانياً ـ الجانب الآخر الذي يشـــكل جانباً هاماً من تصريحات الســـيد رئيسي في أجواء منظمة الامم المتحدة يتعلـــق بهزيمة المشـــروع الاميركي في الهيمنة على العالم. ومثل هذا إنما هو وليد النظام الدولي الجديد .

ذلك ان العالم كان يتحرك في يوم ما وفقاً لنظام دولي ثنائـــي القطب. ولكن مع ســـقوط الاتحاد الســـوفيتي، حاولت الولايات المتحدة اقناع العالم بأنها لن تواجه تحدياً في المستقبل وانها ستصبح سيدة العالم ، وبالتالي فرض سياساتها والعمل على تنفيذها. غير ان هذا المشـــروع تداعى وانهزم، وتشكل بدلاً عنه نظام عالمي جديد. النظام الذي يفضي بالولايات المتحدة الى الافول.

ثالثاً ـــ في هذه الزيارة شـــدد الرئيس الايراني على اهميـــة تعزيز العلاقات مع دول الجوار ودول المنطقة. وقد ألتقى كلاً من رئيس الوزراء العراقي، ورئيس وزراء الباكستان، والرئيس الطاجيكي. وما يذكر ان مثل هذا التوجه والنشاط بتعزيز العلاقات وتقويتهـــا مع دول الجـــوار، ومضاعفـــة الارتباط والتواصل مع بقية الدول، عبارة عن سياســـة كان قد اعلن عنها الســـيد رئيسي منذ تسلمه لمنصب رئاســـة الجمهورية، وحرص علـــى ترجمتها عملياً على ارض الواقع، نظراً لما تهـدف اليه من تنامـي

العلاقات السياسية والاقتصادية مع بقية الدول، وبالتالي محاول اقصاء الولايات المتحدة من المنطقة بنحو ما. و خلافاً لما كانت تتطلع اليه الحكومات السابقة التي راهنت كثيراً على المفاوضات النووية فحسب في ازالة العقوبات. غير ان حكومة الرئيس رئيسي آمنت بأهمية العلاقات مع دول المنطقة و العالم، رافضة الانتظار حتى يتحدد مصير الملف النووي. كذلك ثمة جهود ملفتة بذلت على الصعيد الدبلوماسي، و لا يخفى ان كل هذه التوجهات وهذه الخطوات، سوف تترك آثارها على الحد من النفوذ الاميركي في المنطقة.

رابعاً ــ من المعلوم ان زيارة الرئيس رئيسي الى نيويورك هذا العام هي الثانية. وان الرئيس الايراني عاد الى ايران بمكاسب جمة. وفي الحقيقة ان مكاسب هذه الزيارة ملفتة للغاية، وان الفرص التي خلقتها هذه الزيارة، تبث الامل في اعتماد دبلوماسية جديدة قادرة على تحسين الاوضاع الاقتصادية، ذلك ان الفرص الدولية المتاحة سوف تترك تأثيرها على حياة الايرانيين، وبوسعها ان تبشر بوقائع واحداث حافلة بالبهجة والأمل بالنسبة الايرانيين. وبطبيعة الحال ان امثال هذه الخطوات تستغرق وقتاً، غير ان الانطلاقة قد بدأت في ظل زيارة رئيس الجمهورية الى نيويورك.

Youtube

يعد خطاب الرئيس الإيراني هو الخطاب الأكثر مشاهدة على قناة الأمم المتحدة على اليوتيوب

نشرت قناة الأمم المتحدة على موقع يوتيوب خطابات الجمعية العامة لرجال دولة من مختلف البلدان في الأيام القليلة الماضية، ومن بينها خطاب السيد الرئيسي، الرئيس الإيراني الذي حصل على أكبر عدد من المشاهدات.

حصد خطاب الرئيس الإيراني أكثر من ضعف عدد مشاهدات نظيريه الأمريكي والأوكراني على قناة الأمم المتحدة على موقع يوتيوب.